Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : نعم . أنت فينا غير متّهم ، وما جرّبنا عليك كذبا قط[١] !! .. الحديث .

وحينما اشتدت المخاصمة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، حتى أصبح كل قريش تقريبا حريصا على صدّ الناس عنه ، بل وعلى قتله !.. احتمعوا فى مجلس من مجالسهم ، محاولين صرفه عن دعوته .. فأبى .. فاشتد بهم الحنق والرغبة فى الكيد له ، حتى لقد تآمر أبو جهل وجماعة على قتله !.. وتحدث المجتمعون بذلك بعد قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ؛ فوقف النضر بن الحارث بن علقمة ابن كلدة — وهو من زعمائهم — فكان مما قاله :

يا معشر قريش : إنه والله قد نزل بكم أمر ، ما أتيتم له بحيلة بعد ! قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ! . حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم ساحر ؟ لا ، والله ما هو بساحر[٢] .. الحديث .

ولا أدل على تأصل الأمانة فى خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرصه على أدائها ، حتى مع أعدائه ومدبرى قتله !..

وليلة هجرته ، يقول ابن إسحاق :

ولم يعلم أحد — فيما بلغنى — بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا حين خرج ، إلا علىّ ابن أبى طالب ، وأبو بكر وآل أبى بكر . أما علىّ ، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : جـ ١ ص ٢٠٠

(٢) سيرة ابن هشام : جـ ١ ص ١٩٤ ، ١٩٥